



السيد فريغا مُعاراً إلى L'Oréal

في صباحات الأحد كثيراً ما كنا نلتقي، جورجيو وأنا — صديق وزميل، مدير تجاري في واحدة من كبرى شركات العالم في مستحضرات التجميل النسائية: L'ORÉAL.

كانت تلك طريقتنا في أن نبقي قريبين، أن يحكي كلٌ منا للآخر عن أسبوعه وعن العمل، ثم نتحدث عن الزبائن هناك في السوق، وتبادل نكتة أو اثنتين عما جرى، على فنجان قهوة ساخن في المقهى.

كان اجتماعي الطبع، دائم الابتسام، دائم السخريّة، لكن بروح لا تُروّض — أناقة ورهافة لا نظير لهما.

كانت النكتة حاضرة عنده دائماً، ولم تكن يوماً طائشة، وله ابتسامة يُضرب بها المثل تريح الجميع — كان يحلو له أن يقول إنه أنفق ثروة على أسنانه الجديدة، واضطر إلى التأمين عليها بمبلغ 25 ألف يورو، تحسباً لأن يضيق أحدهم بإحدى نكاته اللاذعة فيقرر أن يكسرها له.

كلما خرجنا نبيع معاً في منطقتنا، كالابريا، كنا نعلن بصوت عالٍ لكل زبون أننا أوفر الرجال حظاً على وجه الأرض، نعمل لدى أفضل شركتين في العالم، تدفعان لنا ثروة لتتسلى فقط، لا لنعمل — وكان ذلك يغيظ من يسمع في كل مرة. كثيراً ما كانوا لا يصدقوننا، لكننا كنا نحظى باحترام الجميع تقريباً على أي حال.

ذات صباح من أبريل قال لي: الأسبوع المقبل سأتي لآخذك، سنذهب للعمل في صقلية، ثلاثة أيام — لا تقلق، كل شيء مدفوع، لن تدفع قرشاً.

كان يعرف تماماً أنها ليست منطقتي، فسألته: وما الذي سنفعله بحق الجحيم خارج المنطقة؟

قال: هذه ستكون مفاجأتك — وربما شيء من مفاجأتي أنا أيضاً.

سبقي دائماً فريغا من Gillette، لكنك ستكون ثلاثة أيام ضيف الشركة في الميدان، على حساب L'ORÉAL.

سأريك الوجه الآخر للعملة — سوقاً لا تعرفها، لم ترها قط لأنك لم تدخلها قط، النساء فيها هنّ بطلات كل عملية شراء، بكل ما لهنّ من طباع خاصة.

وهي عندي أيضاً طريقة لأقول لك شكراً على العامين اللذين قضيناها معاً — أعرف أنني لولاك، لولا عونك واستعدادك، ودفعك وحسن خلقك، وكل ما يجعل منك هذا الرجل وهذا الصديق، لما عدتُ على

الأرجح إلى العمل، بل ربما ولا إلى الحياة نفسها، بعد داء كرون.

أقلت منه زمام نفسه، للحظة فقط، دمعة واحدة — كانت أول مرة أراه هكذا، عاجزاً عن كبح انفعاله. قال لي إننا سنقضي ثلاثة أيام في كاتانيا ويوماً في باليرمو، ثم نعود — كانوا يعدّون الأمر اختباراً رسمياً، وافقت عليه مسبقاً إدارة مبيعاته ووقّعت عليه، والجميع يتحرّق فضولاً ليرى ما سيحدث وما الذي سنفعله نحن الاثنين.

وافقتُ بلا تردد. كانت الشركات تناولك المعلومات دائماً، لكنها لا تشاركك الخبرة الحقيقية أبداً — وكانت هذه فرصة حقيقية للنمو.

حكيتُ لأبي، فابتسم وقال: ما زلتَ تفعل ما لا يتوقعه أحد — ليست هذه مجرد خصلة، هذا هو فرديناندو فريغا.

تلك كانت طريقته في منح مباركته. كان يعرف جورجيو منذ عشرين عاماً، ويعرف أنني سأتعلم شيئاً — لكنه لم يكن يعرف ماذا.

عدتُ إلى البيت فرأت زوجتي شيئاً غريباً على وجهي وسألتني ما الخطب. قلت لها: أعاروني إلى L'Oréal ثلاثة أيام، فردّت على الفور: ما زلتَ المهرج نفسه — متى ستصير جاداً؟

قلت: يوم أعود سأحكي لك بالضبط كيف جرى الأمر، ورويتُ لها القصة كلها. قالت: الآن وقعتَ في ورطة — ستدخل عالم النساء من باب غير الذي اعتدته. عندي فضول لأرى ما سيحدث.

فرديناندو

L'Oréal ← PDF عبر Gillette

استكشف الملاحم الأخرى

· Vatican · One Door · Genesis · Opera · Wood · المكتبة · الخرائط · The Corpus

اتصل بنا